بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"الأحكام الشرعية للرؤى وتحذير الناس من تعبير الجهال"

بتاريخ : ١٨/٨/١٤٤٤ هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ،

خطيب جامع الوالد/ علي علوش مدخلي وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد.. فاتقوا الله عباد الله {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا} [الأحزاب:٧٠]

عباد الله حديثنا هذا اليوم عن الأحكام الشرعية المتعلقة بالرؤى والتحذير من المعبرين غير المعتبرين، والرؤى هي: ما يراه النائم أثناء نومه وهي قديمة والإسلام أقرها وبين أحكامها في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، واهتم بها النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا صلى الفجر يسأل من رأى منكم رؤيا البارحة كما ورد في الصحيح من حديث سمرة بن جندب وفيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر أن يقول لأصحابه: هل رأى أحد منكم من رؤيا؟، قال: فيقص عليه ما شاء الله أن يقص، وإنه قال لنا ذات مرة غداة: إنه أتاني الليلة آتيان.. الحديث، فهذا هدى النبي صلى

الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح يسأل عمن رأى رؤيا ليقوم بتفسيرها فإذا لم يجد من رأى رؤيا عرض ما رآه.

واهتم علماء السنة بجمع النصوص الواردة في كتاب الله من تفسير الرؤى وأثبت علماء السنة كتباً للتعبير منهم البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربع رحمهم الله، والرؤى كما ورد في الصحيحين **ثلاثة أقسام** ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الرؤيا ثلاثة: فرؤيا صالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه..) الحديث، وحديث عوف بن مالك ضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الرؤيا ثلاث: منها أهاويل من الشيطان ليحزن بها ابن آدم، ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة).

فالقسم الأول/ المبشرات، وهي الرؤى الصالحة وهي ما يراها الرسل والأنبياء والصالحون فقد قص الله علينا في القرآن الكريم رؤيا إبراهيم عليه السلام قال تعالى {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} [الصافات:١٠٢-١١٠]

وقد استجاب إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام لهذه الرؤيا ففداه الله بذبح عظيم وهو أصل مشروعية الأضحية على المسلمين.

ورؤيا يوسف عليه السلام قال تعالى {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ} [يوسف:٤-٥]

ورأى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رؤى في أول البعثة وفي أثنائها فجاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: "أول ما بدء به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح"، ورأى رؤيا قبل غزوة بدر قال تعالى {إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ} [الأنفال:٤٣-٤٤]

ورأى فتح مكة وقبلها عمرة الحديبية قال تعالى {لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا} [الفتح:٢٧]

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم منزلة الرؤيا فقال صلى الله عليه وسلم: "الرؤيا جزء من ست وأربعين من النبوة" ووجه ذلك أن البعثة ثلاث وعشرون سنة منها نصف سنة في بدايتها بالرؤيا، وأخبر صلى الله عليه وسلم صدق رؤيا المؤمنين فقال: "إذا كان آخر الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب"، وأخبر أن الرؤيا الصالحة من المبشرات فقال صلى الله عليه وسلم: "لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا: و ما المبشرات؟، قال: الرؤيا الصالحة" وفي رواية: "يراها المؤمن أو ترى له"

عباد الله ورؤيا الأنبياء حق فقد ثبتت كثير من الأحكام برؤيا النبي صلى الله عليه وسلم كما وردت عقوبة النائم عن الصلاة المكتوبة وآكل الربا والكذاب والزناة وغير ذلك .

والقسم الثاني من الرؤى / الرؤى العادية غير المبشرات وهذه لها آداب منها التروي في تفسير الرؤيا، جاء في الصحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما كره فإنما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره"

فحاصل آداب الرؤيا الصالحة أن يحمد الله عليها وأن يستبشر بها وأن يخبر بها من يحب، وإذا رأى ما يكره فعليه أن يتأدب بالآداب التالية:

التعوذ بالله من شرها والنفث عن يساره ثلاثاً ولا يخبر بها أحد والتحول إلى جنبه الآخر والنتيجة لا تضره، ومن آداب الرؤيا ألا يقصها إلا على عالم بتأويل الأحلام جاء في الأثر "ولا يقصها إلا على وادٍّ أو ذي رأي" وفي أثر آخر "ولا يحدث بها إلا لبيباً أو حبيباً" وفي أخرى "ولا يقص الرؤيا إلا عالم أو ناصح"، فالعالم بتعبير الرؤيا معروف والناصح من يجتهد في نصحك فإذا رأى تأويلاً يسرك أخبرك وإلا كتم ذلك وقال لك: أضغاث أحلام.

عباد الله ننبه هنا على أمرين مشتهرين على ألسنة الناس وفي مجتمعاتهم وهما:

الأمر الأول/ أن الرؤيا لأول عابر أو على ما أُولت أولاً ويرون في ذلك أثرين الأول "الرؤيا لأول عابر" رواه ابن ماجه بسند ضعيف

والأمر الثاني/ الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت. رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

والرد على هذين الأثريين بتضعيف الأول وبعض العلماء أنكر متن الثاني لأنه مخالف لما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر رضي الله عنه عندما أذن له في تأويل رؤيا فقال أبو بكر رضي الله عنه: فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت هل أصبت أم أخطأت؟، قال النبي صلى الله عليه وسلم: أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً، قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت فيه، قال: لا تقسم"

وبوب عليه البخاري باب من لم يرى الرؤيا لأول عابر ما لم يصب، وقال النووي: "إن الرؤيا ليست لأول عابر على الإطلاق وإنما ذلك لمن أصاب"

وكم من الناس ممن عرض عليه هذا الوجه في التعبير فعاش آثاراً مزعجة نسأل الله العافية.

وأذكر أن رجلاً اتصل بي قبل سنوات مفيداً أنه رأى رؤيا فعرضها على معبر فأولها بأنه يموت بعد شهر فجاور في الحرم واتصل بي من هناك فقلت له: اعرض عليّ رؤياك فعرضها فقلت له: هذا مشروع تعزم عليه ولا تتمكن منه فذكر لي أنه أخذ قرضاً لمشروع ثم أعاده، فرجع إلى أهله وضل متواصلاً معي سنوات.

والأمر الثاني أن بعضهم يحدد للرؤيا فترة معينة لثلاثة أيام فإذا قضت المدة التي حددها لم يعد للرؤيا تأثيراً وهذا مردود برؤيا يوسف عليه السلام حيث تحققت بعد أربعين سنة قال تعالى : {وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ} [يوسف:١٠٠]

والقسم الثالث من الرؤى/ الرؤيا التي من الشيطان وقد ورد فيها حديث أَبَي قَتَادَةَ رضي الله عنه يقولُ: كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي، حتَّى سَمِعْتُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ

يقولُ: الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ ما يُحِبُّ فلا يُحَدِّثْ به إِلَّا مَن يُحِبُّ، وإِذَا رَأَى ما يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ باللَّهِ مِن شَرِّهَا، ومِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، ولْيَتْفِلْ ثَلَاثًا، ولَا يُحَدِّثْ بهَا أَحَدًا؛ فإنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ. وفي رواية لمسلم "ولينفث عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه" وفي رواية "يصلي ركعتين"

فالحاصل أن من رأى ما يكره فعليه أن يعمل ما يلي:

١- التعوذ بالله من الشيطان ومن شر الحلم.

٢- النفث عن يساره ثلاثاً.

٣- التحول عن جنبه الذي رأى الحلم وهو عليه.

٤- لا تخبر بها أحد.

٥- الوضوء والصلاة، والنتيجة فإنها لا تضره.

عباد الله كثر المعبرون والمعبرات في هذا العصر وفتح بعضهم قنوات للتعبير أكلوا فيها أموال الناس بالباطل لأن الدقيقة في التعبير بأضعاف تكلفتها في الاتصالات وتدخل بعضهم في سقوط الدول وقيامها وأثبتوا تلك التأويلات في المواقع وجاء الواقع بخلاف تأويلاتهم، وكم خرب الكثير منهم من البيوت العامرة بتأويلات قاصرة، وكم تسبب بعضهم في حرمان خاطب من مخطوبته لرؤيا رآها أو مخطوبة من خطيبها لرؤيا رأتها.

فليتق الله من نصب نفسه لتعبير الرؤى فإنها علم والفتوى فيها لابد أن تكون بعلم قال تعالى {وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ * قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ} [يوسف:٤٣-٤٤]

فهي فتوى والفتوى خاصة بأهل العلم {فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ } [الأنبياء:٧]

ومن المخالفات الكذب في الرؤيا بادعائه أنه رأى رؤيا وهو لم يرها وهذه محرمة ولو كانت لغرض كنصيحة لتارك الصلاة بادعاء الرائي أنه رأى ثعبان يريد أن يلدغ تارك الصلاة بقصد الشجاع الأقرع فهذه كبيرة من كبائر الذنوب كما ثبت في صحيح البخاري : (أفْرَى الفِرَى أنْ يُرِيَ الرجُلُ عيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَيا) ومعناه: يقولُ: رأيتُ فيما لَمْ يَرَهُ. وتمتد عقوبته إلى الآخرة فيكلف أن يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل.
أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين بدر الدجى وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ظلالة،

عباد الله كثر التوسع في زماننا في تأويل الرؤيا وكثرت الكتب المؤلفة في ذلك وكثر المعبرون بدون علم بل اتخذوا التأويل مهنة لجلب المال، وأمام هذا الكم الهائل من وسائل التعبير تقول أما الكتب فليس فيه تأويلات ثابتة كسائر العلوم مثل الفاعل مرفوع والمفعول منصوب وإنما الصحيح من التعبير الذي عبره النبي صلى الله عليه وسلم وثبت في الكتب الصحيحة فهذا لا مجال للشك فيه، وأما غيره فقد قال الإمام مالك كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم بل قد حكم النبي صلى الله عليه وسلم على تعبير أبي بكر رضي الله عنه أنه أصاب في بعض

وأخطأ في بعض والكتب المؤلفة في ذلك ليست قطعية بل الكتاب المنسوب إلى ابن سيرين رحمه الله في التعبير لم يثبت ... عند المحققين .

ومما ابتلي به الشباب والشابات في هذا العصر الرجوع إلى القنوات فيكتب الرائي أو الرائية حلمه ثم ينتظر الجواب من الموقع ويأخذه أمراً مسلماً وبخاصة إذا عز عليه الوصول إلى معبر معتبر.

عباد الله فمن ابتلى بالرؤى وتاقت نفسه إلى تعبيرها ها هو هدى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لك: إذا رأيت ما تكره فلا تخبر به أحد إلى آخر الآداب السابقة، وبشارة النبي صلى الله عليه وسلم لك بأنها لا تضرك، فلماذا تجتهد في كشف ما رأيته من الشر وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أنه تلاعب من الشيطان.

صح عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأعرابي جاءه فقال: "إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه، فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال: لا تخبر يتلعب الشيطان بك في المنام".

والمعبرون المعاصرون يؤولون مثل هذه الرؤى التي نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تأويلها ويقولون أن من قطع رأسه ينقطع رزقه أو يتوقف عن العمل ونحو ذلك ونسوا أو تناسوا قول الله جل وعلا : {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}[الحشر: ٧]

وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يؤل الرؤيا المكروه بأنها لا تضره.

ومن الأمور المهمة التي ينبغي التنبيه في الرؤى أن البعض يدعي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ينبغي أن يسأل عن أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم فإذا ذكرها كما هو معروف فرؤياه حق وإلا فهي باطلة وبخاصة لو ادعى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصاه بوصية كما في وصية الشيخ أحمد التي ردها العلماء.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .